التربية الإعلامية ومواجهة مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد

إعداد

د/ أحمد محمد علي محمد سليمان

ملخص:

تكتسب التربية الإعلامية في المجتمعات العربية الإسلامية أهمية كبرى؛ بعدما هيمنت وسائل الإعلام على الساحة الدولية، وأصبحت تشكل خطورة على الجمهور المتلقي، في عصر ثورة المعلومات والمعرفة التي يعيشها العالم بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال لاسيما الإعلام الفضائي والإعلام الجديد، حيث تزج هذه الوسائل بكل ما هو غث أو سمين أمام النشء والشباب.

وتبرز مشكلة الدراسة في تأثير الإعلام الجديد على أخلاقيات الشباب وسلوكياته في ظل الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي، ولم يعد بإمكانها التشويش على وسائل الإعلام التقليدي والجديد غير المرغوب كما كانت تفعل بعض الحكومات في الماضي. ويؤدي هذا الخلل والتفاوت في القدرات الإعلامية إلى سيطرة الآخرين وتمكينهم من تشكيل وعي الشعوب المغلوبة على أمرها، بثقافة الاختراق بشتى مظاهرها الفكرية والسلوكية، ومن بينها مشاهد العنف وترويج الشائعات والأفكار العنصرية، وتيسير الجرائم وتجارة الدعارة، وتسهيل الوصول إلى ممتهنيها، ونشر الأنشطة المحرمة التي تحملها العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة، والتشكيك في الثوابت الدينية والحضارية، وزعزعة الأمن الفكري والعقدي لدى الشباب المسلم، ونشر قيم القوى الغالبة وفكرها والتمكين للغتها وآدابها والتي تترك بصماتها على سلوك شبابنا، وتدفعهم إلى التصرفات غير المسئولة والأعمال العدوانية بفعل غريزة التقليد والمحاكاة.

وتستهدف الدراسة إلقاء الضوء على طبيعة الإعلام الجديد وخصائصه وأهدافه ومظاهره وأنماطه ومخاطره، وتوضيح ماهية التربية الإعلامية وطبيعتها وأهدافها وأهميتها ومجالاتها، وكشف النقاب عن أبرز تحديات الإعلام الجديد ومظاهر الاختراق وخطورتها على الشباب المسلم، ووضع رؤية منهجية مقترحة لتفعيل دور التربية الإعلامية لمواجهة مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد، وتحقيق الأمن الثقافي للشباب المسلم، في هذا الوقت المهم من تاريخ الأمة الإسلامية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي؛ من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي، إذ يتعرض لتعريف الإعلام الجديد وطبيعته وخصائصه وأهدافه

ومظاهره ومخاطره على الشباب المسلم، كما يتناول التربية الإعلامية وطبيعتها وأهدافها وأهميتها ومجالاتها. ويقدم المبحث الثاني شرحًا لتحديات الإعلام الجديد وعرضًا لمظاهر الاختراق التي تستهدف الشباب المسلم، ويعرض المبحث الثالث رؤية مقترحة لتفعيل التربية الإعلامية؛ لمواجهة تحديات الإعلام الجديد وتحقيق الأمن الثقافي للشباب المسلم، ثم يقدم البحث خاتمة بالنتائج والتوصيات.

Media education and facing the manifestations of the breach and challenges of the new media

By

Dr. Ahmed Ali Soliman

abstract:

Media education in the Arab and Islamic communities has great importance. This importance is attributed to domination of variety of media means over the international arena. The media has constituted risk on the receiving public. There is huge advances in communication technology resulted in revolution of information and knowledge that affected people all over the world especially satellite media and new media. Where this means show all media products for children and youth whatever are they cheap or value.

The study highlights the problem of the impact of new media on youth ethics and behaviors in the chaos prevailing in the media outside this is a result of inability of countries to control the live broadcast , and losing their abilities to address the media to broadcast the foreign external cultural sweep. Also, governments are no longer able to disrupt the traditional media and new media is desirable as some did in the past.

The new media (MSM) cause imbalance due to the flow of information from their countries to receiving countries that can't deliver their messages as well followed by the concomitant threat of religious and cultural identity.

This imbalance and inequality in the media capacity empower who owns to control others and to form a consciousness of subjugated peoples. They use intellectual and behavioral penetration policies. These include scenes of violence, spreading of rumors, racism ideas, facilitation of crimes, trade of prostitution, consolidation of the forbidden attitudes and activities carried by the beliefs and corrupt ideas deviant. Also questioning the religious and cultural constants, and destabilize security, and the dissemination of the dominant powers values and ideology dominate their language and literature, leaving their fingerprint

on the Muslim youth behavior, and cause them to be irresponsible and aggressive due to imitation and simulation.

The study aims at shedding light on the nature of the new media, its characteristics and its objectives, manifestations, patterns, gravity, and to clarify the nature of media education, its nature, its goals and its importance and areas it also unveiles the most prominent new media challenges and aspects of penetration and seriousness of the Muslim youth, and develops a vision to a proposed methodology to activate the role of media education to counter manifestations of penetration and the challenges of the the new media, achieving cultural security of Muslim Youth, at this time of the Islamic nation history.

This study used descriptive approach; and in order to answer the questions of the study and achieve their goals, the study contains introduction, three sections and a conclusion. First part deals conceptual framework, as it is exposed to the definition of new media and the nature, characteristics and objectives and manifestations and risks to young Muslims. It also deals with media education their nature, objectives, relevance and its fields. Second part offers explanation of the challenges of the new media and the presentation of the manifestations of penetration targeting young Muslims. Third section displays the vision proposed for the activation of media education to meet the new media challenges and achieve the cultural security of Muslim Youth. Finally conclusion summit findings and recommendations.

مقدمة:

شهد العالم في الفترة الأخيرة تقدمًا هائلا في ثورة المعلومات والاتصالات، وتحول إلى قرية كونية، يقع الحدث في مكان فلا يلبث خبره أن ينتقل في لحظات إلى كل بقاع الأرض. والإعلام هو السمة البارزة للعصر الذي نعيش فيه، فقد قوى وتطورت وسائله وآلياته بصور متسارعة، وبرز كقوة جبارة تؤثر تأثيرًا مباشرًا في الوعي والاتجاهات والأحداث وفي صناعة القرار وفرض الثقافات.

وتعيش الأمة الإسلامية في عصرها الراهن مرحلة عصيبة من مراحل التراجع الحضاري، تسبب في حالة من السبات، اختلط فيها حلم النهضة الغائب والمستكن في أعماقها، بضباب الرؤية، وانفصل فيها الواقع المنسحب عن قمة أمجاد الآباء الكبار، وإزاء هذا الوضع الحرج كان لابد للأمة أن تتدارس سبل مواجهة هذا الطوفان، وتحدد مكانها واتجاهاتها في تلك الكونية الجديدة، والسبل الآمنة للتعاطي معها، بحيث تُمكِّن الشباب المسلم من عمليات الفرز والغربلة والانتقاء بما يتوافق مع هويتهم والمحافظة عليها.

لذلك رأى الباحث الكتابة في هذا الموضوع المهم؛ للإسهام في وضع لبنة، لعلَّها تسهم –مع غيرها– في تقوية الجهاز المناعي للأمة الإسلامية، وترسيخ الحصانة الفكرية

والسلوكية لشبابها، من خلال تربية إعلامية إسلامية، تنمي معارفهم ووعيهم ومداركهم ومسؤولياتهم تجاه دينهم ومقدساتهم وهُويتهم وأوطانهم، وحتى يتأهلوا لحمل راية دينهم والحفاظ عليه، ثم يسلموه لمَن يأتي مِن بعدهم نقيا صافيا، كما جاء به نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم).

مشكلة الدراسة:

تكتسب التربية الإعلامية في المجتمعات العربية الإسلامية أهمية كبرى؛ لاسيما بعدما هيمنت وسائل الإعلام على الساحة الدولية، وأصبحت تشكل خطورة على الجمهور المتلقي. وقد توصلت بعض الدراسات العلمية إلى أن معظم معلومات الفرد بات يحصل عليها من وسائل الإعلام، وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل التربوية القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، دون الاعتماد على آليات الإعلام الجديد، حيث فرضت التقنيات المعاصرة، وثورة المعلومات نفسها على النشء والشباب فأصبح كل منهم اليوم أسيرًا لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها. وتشير بعض نتائج البحوث، إلى أن 98 % من المعرفة يكتسبها الأشخاص عن طريق حاستي السمع والبصر، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت، وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55%، ويقول علماء النفس إن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرةً، وبات من المؤكد تأثيره على سلوكيات النشء والشباب طبقاً للأبحاث العلمية في هذا المجال، وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه وحدها دون وسائل الإعلام، ولم يعد ممكناً منع النشء والشباب من مشاهدة التلفزيون أو التفاعل مع الإعلام الجديد، وأن هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن أحد المراجع الأساسية في سلوك وتربية وتعليم الطفل والنشء، كما أن أثر التلفزيون فيهم أشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار. (ثروة شمسين، www.tourathtripoli.org/phocadownload، ص5).

وتشير بعض الأدبيات (الشمشيري، 1431هـ – 2010م، ص 22) إلى أن المناهج الدراسية في معظم دول العالم العربي والإسلامي تفتقر إلى وجود مادة التربية الإعلامية في مناهجها الدراسية، في ظل ما يمارسه الإعلام الجديد حاليا من تأثير كبير على كل قطاعات المجتمع.

ولمواجهة تلك التحديات فإنه لا بد من الدخول بقوة في عصر المعلومات والتدفق المعرفي، بحيث يمكن اللحاق بأسرع ما يمكن بمنجزات العصر العلمية والتكنولوجية بما تفرضه من أنماط ثقافية، إلى جانب التأكيد على منظومة القيم التي تشكل الخصوصية الثقافية العربية، ومن أهمها القيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد والموروث الشعبي، مع ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى من منطلق الندية لا التبعية؛ حتى لا تقع الأمة أو شبابها فريسة لأي ثقافة غلابة أو مسيطرة في العصر الذي تحياه، وإنما تتبادل التأثير

والتأثر من منطلق استقلالية الثقافة العربية وما تتمتع به من عناصر القوة ومقومات التأثير. (البر، 1431هـ-2010م، ص ص65-71) و(انتصار عبد الرازق، 2011م، ص ص11-22) و(محمد، 2007م، ص13) و(السرحان، 1422هـ، ص ص79-81) و(عبد الحليم، 1422هـ، ص ص23-24) و (الشهرى، 1422هـ، ص ص108-109).

وتبرز مشكلة الدراسة في تأثير الإعلام الجديد على أخلاقيات الشباب وسلوكياتهم في الدول العربية والإسلامية المستقبِلة له في ظل الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي، ولم يعد بإمكانها التشويش على وسائل الإعلام التقليدي والجديد غير المرغوب فيه، كما كانت تفعل بعض الحكومات في الماضي.

لقد آن الأوان في ظل التحديات المعاصرة، ومظاهر الاختراق أن يكون للشباب المسلم تأثير إعلامي؛ حتى يصبح صوت الإسلام جهيرًا في مواجهة الآلة الإعلامية الجديدة، التي تديرها بعض المنظمات الصهيونية والتنصيرية والإلحادية، التي تستهدف الإساءة للإسلام وأهله. (عبد الحليم، 1998م، ص ص 41-43).

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن للتربية الإعلامية مواجهة مظاهر الاختراق التي يبثها الإعلام الجديد، وتحقيق الأمن الثقافي للشباب المسلم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة، على النحو التالي:

1. ما طبيعة الإعلام الجديد؟
2. ما المقصود بالتربية الإعلامية؟
3. ما مخاطر الإعلام الجديد وما مظاهر اختراقه للخصوصيات الثقافية للشباب المسلم؟
4. ما الرؤية المقترحة لتفعيل التربية الإعلامية لمواجهة مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد وتحقيق الأمن الثقافي العربي والإسلامي؟.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إلقاء الضوء على طبيعة الإعلام الجديد وخصائصه وأهدافه ومظاهره وأنماطه.
2. توضيح ماهية التربية الإعلامية وطبيعتها وأهدافها وأهميتها ومجالاتها.
3. كشف النقاب عن أبرز تحديات الإعلام الجديد ومظاهر الاختراق وخطورتها على الشباب المسلم.

4. وضع رؤية منهجية مقترحة لتفعيل دور التربية الإعلامية لمواجهة مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد، وتحقيق الأمن الثقافي للشباب المسلم، في هذا الوقت من تاريخ الأمة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية التربية الإعلامية ودورها في مواجهة مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد، خصوصا في العصر الراهن الذي يجتاز العالم الإسلامي فيه مرحلة جديدة من مراحل حياته، يواجه فيها عواصف عاتية، وتيارات متباينة، تستهدف الهوية الثقافية للشباب المسلم، وتؤثر في إدراكهم لحقيقة الإسلام وجوهره وقدراته الخلاقة في بناء الإنسان المعاصر على أسس قويمة رشيدة هادية، كما تركز على إيضاح طبيعة الإعلام الجديد ومدى خطورته على شباب الأمة، وأهم التحديات التي يبثها وأبرزها أساليب الاختراق وأشكاله المتعددة، كما تقدم رؤية منهجية لتفعيل التربية الإعلامية لمواجهة تحديات الإعلام الجديد ومظاهر الاختراق وتحقيق الأمن الثقافي العربي والإسلامي.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ حيث الرصد المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثَمَّ التحليل الشامل لها؛ بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلته من أدلة وبراهين تسهم في الإجابة عن أسئلة الدراسة (العساف، 2003، ص90). وقد استفاد الباحث من هذا المنهج من خلال تتبع مراحل نشأة الإعلام الجديد وتطوره، وإبراز وتحليل رسائله ومظاهره السلبية، التي تتعارض مع القيم الإسلامية، وأيضا نشأة التربية الإعلامية وتطورها، وسبل تفعيلها لحماية هوية الشباب المسلم من مظاهر الاختراق التي يبثها الإعلام الجديد.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي، وذلك على النحو التالي:

1.دراسة: منال نصر (2004م) استهدفت تحديد مصادر التربية الإعلامية للوالدين وكيفية استفادتهما منها، وطرائق تطبيقها في مواقف عملية، وتحديد أهم خصائص التربية الإعلامية للوالدين، ووضع تصور لنموذج يوضح عملية التربية الإعلامية للوالدين؛ بما تحمله من خصائص وأساليب والتأثير النهائي ورجع الصدى؛ لتصحيح المسار وتحقيق أفضل استخدام ممكن لوسائل الإعلام من جانب الأبناء .واعتمدت الدراسة المنهجين الاستنباطي والوصفي، وتوصلت إلى ضرورة تنمية قدرة الوالدين العلمية والثقافية والتربوية على التعامل مع وسائل الإعلام وعلى التأثير في استخدام الأبناء لها.

2. دراسة الشاعر (2007م) استهدفت الوصول لأسلوب تربوي وموضوعي وصحي لإيجاد جيل مترابط من الجوانب الثقافية والصحية والاجتماعية، من خلال إيجاد مساحة

تربوية إعلامية منهجية تحت عنوان التربية الإعلامية، كمنهج تربوي يُعنى بإكساب السلوك وفق مفهوم أسلوب النظم الذي يشمل: (المدخلات، العمليات، المخرجات)؛ لمواجهة انهيار القيم أمام الماديات واستمراء القفز على حواجز الحقوق والحريات.
واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى ضرورة تبني وتوظيف مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع الأفكار والمعتقدات الدخيلة، وتعزيز التفكير العلمي الواقعي، واحترام الطرح الإعلامي لعقل المتلقي الذي لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتجسيدها، وتنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلاب على النحو الذي يمكنهم من أداء دورهم المهم في مواجهة الأحداث والتصدي للمؤثرات الإعلامية السلبية. والإسهام في حماية فكر الأمة وعقيدتها والدفاع عن وحدتها ومناهضة كل توجه منحرف يعكر صفو المجتمع ويمزق هويته ويدمر استقراره.

3. دراسة: الخطيب (2007م) استهدفت تحديد أوجه المقاربة والمفارقة بين التربية والإعلام من خلال تحليل دور كل منهما في إلقاء مزيد من الضوء على التربية الإعلامية من حيث أهدافها وأسسها ومجالاتها، ومعرفة الوظيفة التي تقوم بها المدرسة في التربية الإعلامية. واستخدم الباحث مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach أحد مداخل المنهج الوصفي لاستقراء بعض الدراسات السابقة والمؤتمرات والكتب والمقالات العلمية من أجل الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الدراسة والوصول إلى تحقيق أهدافها. وتوصلت إلى ضرورة توظيف المؤسسات التعليمية لإمكانات مؤسسات الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية، ودعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة، وتقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية، والسعي لإكساب النشء والشباب أنماطًا سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وترسيخ القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.

4.دراسة: العولقي (2007م) استهدفت التعرف على واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام بالمملكة العربية السعودية والصعوبات والتحديات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في المدارس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وطالبت الدراسة بأن يكون هناك دور للمدرسة في التربية الإعلامية، وترسيخ الالتزام بالإسلام بصورته الكاملة، وتعميق عاطفة الولاء للوطن، والتركيز على اللغة العربية باعتبارها وعاء الإسلام ومستودع ثقافته، كما طالبت بتصميم وتنفيذ برامج تربوية إعلامية وقائية من قبل الدولة.

5.دراسة: الغيلاني (2012م)، استهدفت التعرف على واقع الإعلام التربوي ومدى اهتمامه بمختلف القضايا والموضوعات التي تهم طلاب مرحلة التعليم الأساسي، ومعرفة

ما يتمّ تقديمه من فنون إعلامية تساعد في عملية تفعيل دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي في مدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان. واقتصرت الدراسة على عينة من 80 معلما من المعلمين المشرفين على الصحافة والإذاعة والمسرح بالمنطقة الشرقية بهدف الوصول إلى صيغة مناسبة يمكن من خلالها توجيه هذه الأدوات الإعلامية التربوية إلى تنمية الوعي الاجتماعي في التعليم الأساسي في سلطنة عمان. وقد بيّنت الدراسة أن برامج التربية الإعلامية المدرسية لا تعطي اهتماما يذكر لجوانب الوعي الاجتماعي ولا تقوم بتعزيزها كما يجب، وطالبت بضرورة تفعيل التربية الإعلامية وتنمية قدرات المشرفين عليها وتدريبهم وتحفيزهم، وإيجاد أماكن مناسبة لممارسة أنشطة التربية الإعلامية وبرامجها.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات التي عرضها الباحث التربية الإعلامية ودورها المأمول في المجتمع، واستخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي، وطالبت بإجراء دراسات عن التربية الإعلامية ودورها في حماية الشباب من التيارات الوافدة، وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على الدور الذي تقوم به التربية الإعلامية في تنمية وعي الشباب لمواجهة المخاطر الثقافية، ومن بينها مظاهر الاختراق وتحديات الإعلام الجديد.

خطة الدراسة:

ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، فقد جاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي، بذكر تعريف الإعلام الجديد وطبيعته وخصائصه وأهدافه ومظاهره ومخاطره على الشباب المسلم، كما تناول التربية الإعلامية وطبيعتها وأهدافها وأهميتها ومجالاتها، والعلاقات التبادلية بين التربية والإعلام، وقدم المبحث الثاني شرحًا لتحديات الإعلام الجديد وعرضًا لمظاهر الاختراق التي تستهدف الشباب المسلم، وعرض المبحث الثالث رؤية مقترحة لتفعيل التربية الإعلامية لمواجهة تحديات الإعلام الجديد وتحقيق الأمن الثقافي للشباب المسلم، ثم وضع الباحث خاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي (الإعلام الجديد والتربية الإعلامية)

يتناول هذا المبحث الحديث عن مفهوم الإعلام الجديد، والتربية الإعلامية، والعلاقات التبادلية بين التربية والإعلام، على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الجديد

1.تعريف الإعلام الجديد

لابد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فعلى الرغم من ثراء المصطلح من الناحية التقنية وأهميته السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية ومكامن الخطورة في بعض ما يقدمه، فإنه ما يزال من الناحية التنظيرية تائهًا بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصالات؛ ومن ثَمَّ لا يوجد تعريف علمي محدد حتى الآن، يحدد مفهومه بدقة.

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيع HighTech Dictionary الإعلام الجديد بأنه: "اندماج الكمبيوتر, وشبكات الكمبيوتر, والوسائط المتعددة" (20-05-2015 Online/www.computeruser.com/resources/dictionary).

ويعرفه الشمشيري (1431هـ) بأنه: "العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر: الكمبيوتر، الشبكات، الوسائط المتعددة "(ص182). كما يعرفه كاتب(1431هـ) بقوله: الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو "مصطلح يضم شتى تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج المعلومات التي نريدها ونشرها واستهلاكها وتبادلها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائنًا من كانوا وأينما كانوا" (ص5). في حين تعرفه: سميرة شيخاني(2010) بأنه: "إعلام عصر المعلومات الذي ظهر نتيجة لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Information Explosion)، وظاهرة الاتصالات (Telecommunication)عن بعد" (ص442).

2.أنواع الإعلام الجديد

يتنوع الإعلام الجديد إلى:

أ- الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها.

ب- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.

ج- الإعلام الجديد القائم على منصة الوسائل التقليدية مثل: الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

د- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إما شبكيًا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية, وما إليها ويشمل العروض البصرية

وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها. (مها ساق الله، 2013م، ص ص3-5) و(انتصار عبد الرازق، 2011م، ص ص27-36).

3.تكنولوجيا الإعلام الجديد

تشتمل تكنولوجيا الإعلام الجديد على عدد كبير من أشكال تكنولوجيا الاتصال عن بعد وتتمثل في:

أ- تكنولوجيا الحواسيب ب- تكنولوجيا الاتصال الكابلي ج- تكنولوجيا الأقمار الصناعية د- تكنولوجيا الميكروويف هـ- تكنولوجيا الألياف الضوئية. و- تكنولوجيا الاتصالات الرقمية (كاتب، 2002م، ص ص1-20).

4.طبيعة الإعلام الجديد

تتمثل طبيعة الإعلام الجديد في التحولات الهائلة في مجال الإعلام والاتصال، والتي أدت في السنوات الأخيرة إلى تغيرات كبيرة في أساليب إنتاج المعلومات وطرق توزيعها وتلقيها، وانتشرت عن طريقها خصائص ووظائف جديدة، من أهمها التحول من وسائل الاتصال الجماهيري ذات الاتجاه الواحد، والمحتوى المتجانس، إلى تقنيات الاتصال التفاعلية ذات الاتجاهين، والمضامين المتعددة، وظهر مصطلح الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي للتعبير عن هذا التطور، كما لا يمكن إغفال التفاعلية كسمة رئيسة للإعلام الجديد أسهمت في اتساع نطاقه واستقطابه لجماهير واسعة أدت إلى زوال الحدود الجغرافية. ومن أبرز شواهد ذلك، ظهور شبكات التواصل الاجتماعي Social Media التي غيرت تمامًا من نمطية تدفق المعلومات الإعلامية والاتصالية في المرحلة التقليدية للعمل الإعلامي، وبات المتلقي منتجا ومرسلا ومستقبلا في ذات الوقت، فقام بذلك مقام عناصر الاتصال كافة في العملية الكلاسيكية للإعلام. (أعمال المؤتمر الدولي الثاني: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، 2014م، ص 5).

5.العوامل المؤثرة في الإعلام الجديد

يقف وراء الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- العامل التقني
- العامل الاقتصادي
- العامل السياسي

وقد تداخلت هذه العوامل بصورة غير مسبوقة، لتجعل من الإعلام الجديد قضية شائكة جدًّا، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية (العسافين، 2001، ص ص188- 193).

6.سمات الإعلام الجديد وخصائصه

يتميز الإعلام الجديد بعدد من الخصائص والسمات، تؤكد ديناميكيته، حيث يجمع بين النص والصوت والصورة. ويشير الباحث إلى هذه السمات على النحو التالي:

أ. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، كما عليه الحال في الإعلام التقليدي.

ب. اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبِلاً أو مرسِلاً.

ج. المشاركة والانتشار: حيث يتاح لكل شخص يمتلك أدوات يسيرة أن يكون ناشرًا يرسل رسالته إلى الآخرين.

د. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل في أي مكان.

هـ. الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

و. اندماج الوسائط: حيث يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل: النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد....إلخ.

ز. الانتباه والتركيز: فالمتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه.

ح. التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخزين الرسائل الاتصالية وحفظها واسترجاعها، كجزء من قدرات الوسيلة بذاتها وخصائصها (الشمشيري، 1431هـ، ص ص 183-184).

ط. المحتوى (الرسالة): أحدثت وسائل الإعلام الجديد أيضًا ثورة في المحتوى الإعلامي وذلك من خلال خفض مستوى الاحترافية المطلوب للإعداد، حيث أصبح بالإمكان قيام الهواة بإعداد المحتوى دون الحاجة إلى التعقيدات الاحترافية اللازمة في المؤسسات الإعلامية التقليدية، وبتكلفة منخفضة جدًّا، وقد أدى ذلك إلى تجاوز ما يُسمى بسيطرة النخب على إعداد المحتوى الإعلامي (كاتب1431هـ، ص 8).

7.أهمية الإعلام الجديد

يمثل الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، حيث فتح المجال أمام الجميع دون استثناء ودون قيود لنشر ما يريدون نشره عبر آلياته؛ ليكون متاحًا للجميع، وهذا يتطلب استعدادًا حقيقيًّا للاستثمار في هذا المجال، والأهم لأمتنا أن تستثمر ذلك بشكل إيجابيٍّ لنشر دعوة الخير للعالمين، خصوصًا وأن أخطر ما يهدد الجماعات الإنسانية ويعزلها، هو الشعور بالاكتفاء الذاتي فكريًّا، والتقاعس عن عرض ما لديها لغيرها، وعدم الرغبة في قراءة الآخر والتعرف عليه، وهو شعور جد خطير

ومكلف، قد يؤدي للتقوقع على الذات، أو للصدام مع الآخر والخروج عليه. ويعد الإعلام من أهم الوسائل التي تسهم في القضاء على العزلة والانكفاء على الذات. (سليمان، 2013م، ص 3).

8.العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد

هناك منافسة شديدة وضارية بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، وثمة أرقام مؤكدة حول انحسار عدد المتابعين لوسائل الإعلام التقليدي وازدياد عدد مستخدمي الإعلام الجديد خصوصًا في المجال الصحفي، وإزاء هذا التحول أخذت بعض وسائل الإعلام التقليدي تعيد تكوين نفسها، وتعيد بناء ذاتها؛ لتندمج في منظومة الإعلام الجديد بحيث تكون جزءا منها.

9.التحولات الكبرى التي صاحبت الإعلام الجديد:

تمثلت التحولات الكبرى التي صاحبت الإعلام الجديد فيما يلي:

أ.كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى للمعلومات والمواد الإعلامية.

ب.ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين, وأحيانًا من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، بل وقد يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.

ج.ظهور منابر جديدة للحوار, حيث أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يُرسل ويستقبل ويُعقب ويستفسر ويعلق ويتفاعل بكل حرية، وبسرعة فائقة.

د.ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.

هـ.ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.

و.نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي Social Media وتأثيرها الكبير والمتنامي على مجتمع الشباب.

ز. أمسى لكل واحد من الشباب عالمه الخاص.

ح.انحسار رقابة الوالدين وتأثيرهم على الأبناء. (انتصار عبد الرازق، والساموك، ص ص 11-22) و(الشمشيري 11-22).

10.مخاطر الإعلام الجديد:

وللدلالة على مخاطر الإعلام الجديد، ووفقًا لتقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية أشار إلى ما قاله جيرالد نيرو الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب مخاطر الإنترنت: (إن هذه الشبكة -الفيس بوك- يديرها مختصون نفسيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصًا في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى دول أمريكا اللاتينية. ويشير التقرير إلى أن الشباب العربي كثيرا ما يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرتهن ومعلومات عن وظيفته، وأصدقائه والمحيطين به، وصور شخصية له ومعلومات

يومية تشكل قدرًا لا بأس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي، وهذا يمكن جهات أجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حركات فكرية تمكنهم من توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم وهذا هو صلب قضية الاختراق التي يتعرض به الشباب المسلم من خلال الإعلام الجديد، وبعد أقل من أربعة أشهر من نشر ذلك التقرير، نشرت مجلة لوما غازين ديسراييل الفرنسية ملفا واسعا عن هذا الموقع جمعته بحسب قولها- عبر مصادر إسرائيلية وصفتها المجلة بالموثوقة، أكدت خلاله بأنه موقع استخباراتي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوني، ورغم أن أولئك الأشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة؛ حيث يعتقدون بأنهم يُضيعون الوقت أمام صفحات الدردشة الفورية واللغو في أمور قد تبدو غير مهمة، وأحيانا تافهة أيضا ولا قيمة لها. وقد أفزع الكشف عن هذه المعلومات الحكومة الإسرائيلية، حيث اتهم السفير الإسرائيلي في باريس المجلة اليهودية بأنها « كشفت أسرارًا لا يحق لها كشفها للعدو. (الغفيلي، 1432، ص 25)، (عمارة، 9 أبريل 2008م).

كما تتمثل مخاطر الإعلام الجديد في عدم تمحيص المواد المنشورة، وعدم الثقة بالأخبار والمواد المنشورة من خلاله. حيث إن أهم تحديين يواجههما الإعلام الجديد هما: جودة المحتوى، والتكنولوجيا التي يمكن بها عرض هذا المحتوى. ومن سلبيات الإعلام الجديد أيضًا:

- انتحال الشخص المرسل للرسالة الإعلامية لبعض الشخصيات.
- الذم والتحقير والإهانة التي تصدر من بعض المستخدمين عبر الشبكة.
- النصب والاحتيال في المعلوماتية.
- انتهاك البيانات الشخصية الإلكترونية.
- التحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة الاعتداء على الخصوصية، وهي تتعلق بجرائم الاختراق.
- تشكل إحدى وسائل غسيل الأموال.
- تتيح تشكيل منصات لمواقع إلكترونية إباحية.
- سهولة إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها.

غيَّرت من أنماط الحياة في المجتمع الشرقي. مما يدعو المسئولين إلى التكاتف من أجل الوقوف ضد هذا الخطر الداهم الذي يصل إلى شبابنا ومجتمعنا المسلم بصورة ناعمة وسريعة. (شيرين خليفة، 2012م، ص 3 وما بعدها) و(زهران، 2011م، ص11) و(الغفيلي، 1432هـ، ص ص 23 -29) و(مهنا ساق الله، 2013م، ص ص 3-5).

المطلب الثاني: التربية الإعلامية

ظلَّت الأسرة والمدرسة ودور العبادة هي المصادر الأساسية للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لنقل المعارف والمعلومات والمهارات، حيث كان الناس قديمًا يعتمدون على المدرس كمصدر (محتكر) يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم. ولقد كانت التربية (ممثلة في المدرسة إلى حد ما) تعيش في نزاع مع المنزل للقيام بالدور التربوي والتعليمي، إلى أن برز الإعلام. وسرعان ما أحكم الإعلام سيطرته على العالم وإزاء التعاطي مع هذا التيار الإعلامي الشديد ظهر ما يُعرف بالتربية الإعلامية، وتزداد الحاجة إليها يومًا بعد يوم في ظل سطوة الإعلام الجديد التي تتعاظم لحظة بعد لحظة.

1. مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينيات من القرن العشرين، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، «كوسيلة تعليمية، وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد «مشروع دفاع» فحسب؛ بل«مشروع تمكين أيضًا، يستهدف إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء منها والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة. وتُعَدُّ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الداعم الأكبر عالميًّا للتربية الإعلامية؛ لذلك تقرر مؤتمراتها أهمية هذا النوع / اللون من التربية بعبارة مهمة: "يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة". كما تَعد اليونسكو التربيةَ الإعلاميةَ جزءًا من الحقوق الأساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم، ومن ثَمَّ توصي بضرورة إدخالها ضمن المناهج التربوية الوطنية، وإدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية والتعلم مدى الحياة. (الشمشيري، 1431هـ، ص ص 19 – 20).

2.تعريف التربية الإعلامية

لا يوجد تعريف محدد للتربية الإعلامية يحظى بإجماع بين الباحثين، والتربية الإعلامية في أبسط معانيها هي: «مهارة التعامل مع الإعلام، كما تعرف بأنها: القدرة على قراءة الاتصال، وتحليليه وتقويمه وإنتاجه؛ فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي (McDeromtt, M,2007.) وتعرف كذلك بأنها القدرة على الوصول للمعلومات وتحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها) Hobbs, R (.,1998 وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في المفهوم، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته، ومن ثَمَّ فالتربية الإعلامية تعني أيضًا إعداد الإعلاميين لأداء نشاط تربوي. (ليلى البيطار، علياء العسالي، 2009م، ص 3).

ويعرفها الباحث بأنها تزويد الطالب/المتلقي بالمعارف والمعلومات والمهارات والأنشطة المنظمة (الصفية واللاصفية) التي تنمي قدرته على الفرز والانتقاء والتعاطي مع المعلومات والمواد والقوالب الإعلامية المنشورة عبر الإعلام الجديد، وتحصنه ضد مخاطرها، وتساعده على التأثير في الآخرين من خلال هذه الآليات الحديثة.

3.طبيعة التربية الإعلامية

كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع، يستهدف حماية النشء والشباب من المخاطر التي تتأتي عبر وسائل الإعلام، وانصبَّ التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم (غير الملائمة) وتشجيع الشباب على رفضها وتجاوزها. غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب اتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح متعلق بـ (مهارات التعامل)؛ من أجل إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء منها، والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة. والأطفال والشباب هم المستهلك الرئيس للخدمات الإعلامية، حيث يختارون بأنفسهم المواد الإعلامية التي يشغلون بها أوقات فراغهم، ويستمدون جانبًا مهمًّا من تعلمهم من وسائل الإعلام، وبالتالي أصبح الإعلام جزءًا من الخلفية الثقافية للصغار والكبار على حد سواء. (ليلى البيطار، علياء العسالي، 2009م، ص 4).

وطبيعة التربية الإعلامية تتمثل في كونها عملية بنائية متطورة ومتواصلة وشاملة وذات بعد دولي وذات تأثير طويل المدى؛ لإحداث تغيرات اجتماعية لفائدة المجتمع، وتركز على بناء مهارات الطلاب والمتلقين وقدراتهم، ومجابهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام.

كما أنها تسهم في تكوين مهارات التفكير النقدي التي تجعل النشء والشباب والجماهير في موضع قوة لإصدار أحكام مستقلة وقرارات واعية متفهمة كاستجابة للمعلومات التي تنتقل من خلال وسائل الإعلام. (حسن مكاوي، ليلى السيد، 2001م، ص 20).

ويرى الباحث أن طبيعة التربية الإعلامية تتلخص في كونها عملية مستمرة ومتنوعة ومتصلة ومتعددة الأبعاد، تشمل الأبعاد الأخلاقية والعاطفية والجمالية والمعرفية، وتحتاج إلى تطوير مستمر وتحسين مستويات التعاطي مع التطور المتواصل في التقنيات والآليات الإعلامية وفي الرسائل والمضامين المتأتية عن طريقها، كما تبرز طبيعتها أيضا في كونها عملية متكاملة تتسم بالشمولية والواقعية تسهم في ضبط الوعي الإعلامي لدى المتلقي؛ حتى لا يضخم أو يخفض التأثيرات التي نرغب فيها أو تلك التي نريد تجنبها، ومساعدته في أن يكون موضوعيًّا ومعبرًا عن التأثيرات بحيادية وموضوعية.

4.أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية

تتمثل أبرز القضايا التي تعنى بها التربية الإعلامية في تثقيف النشء والشباب بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة Globalization، وتعبئتهم لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغيرها، وتمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضًا عن الخوف والاستسلام أو الانعزال والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير، كما تعنى بمساعدة الطلاب على فهم الانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة المنحرفين والانحرافات الفكرية والشذوذ السلوكي، ومواجهة مظاهر الاختراق التي تستهدف الهُوية الإسلامية، وفق الطرق المناسبة لذلك.(حنان الحربي، 2007م، ص 3).

5.أهداف التربية الإعلامية في المجتمع الإسلامي

تستهدف التربية الإعلامية فئات ثلاث على النحو التالي:

- تربية الإعلاميين والعاملين في الحقل الإعلامي تربية أخلاقية وسلوكية، بحيث يكونون قدوة في نشر القيم النبيلة والابتعاد عن بث الخرافات وغيرها.
- تربية الوالدين تربية إعلامية بما يساعدهم على تنمية أولادهم في شتى الجوانب: العقلية والمعرفية والوجدانية والنفسية والسلوكية والعملية.
- تربية النشء والشباب المسلم تربية إعلامية تساعدهم على عمليات الفرز والغربلة والانتقاء والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام الجديد، وتمكنهم من حماية هُويتهم.

6.أهمية التربية الإعلامية

فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج الفضائية، وأيضا فقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي (مظاهر الاختراق) بعد أن ساعدت شبكة الإنترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية ((Hamdan, M., 2004 حيث تسربت قيم سلبية وعادات دخيلة وأعراف جديدة على ثقافة المجتمعات خصوصًا المجتمعات المسلمة تحت غطاء حرية الإعلام.

لذلك تنبع أهمية التربية الإعلامية باعتبارها منهجية مهمة تستهدف إيجاد أسلوب علمي موضوعي وصحي للتعامل مع النشء (Hamdan, M., 2004)والشباب في تلك المرحلة أملاً بالوصول إلى جيل مترابط ومحصن ثقافيًا وصحيًا واجتماعيًا نظرا لأهمية تلك الفترة في حياة الفرد؛ فالتعليم في الصغر يساعد الفرد في عملية التطبيع الاجتماعي، إلى جانب أنه ينمي وظائف الجسم، ويمكنه من اكتساب المهارات الحياتية المختلفة، وبالتالي فإن التربية المبكرة تعد من أهم مقومات الشخصية الإنسانية؛ لذا يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. ويمكن إيجاز أهمية التربية الإعلامية فيما يلي: (الشمشيري، 1431هـ، ص 25-26).

- تعدُّ التربية الإعلامية، جزءا من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، وفقا لما قررته منظمة (اليونسكو)؛ بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر.
- تساعد في ترسيخ الوعي الإعلامي في نفوس الأبناء، وتجعلهم يكتسبون هذه المهارة بطرق علمية.
- اغتنام الفرصة السانحة في الإعلام الجديد وتشجيع الأبناء على إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها وبثها، للتعبير عن وطنيتهم وثقافتهم وحضارتهم، واهتماماتهم...إلخ.

7.مجالات التربية الإعلامية

تشمل التربية الإعلامية المجالات التالية:

أ. المجال المعرفي، ويشمل القدرات والعمليات العقلية المتعلقة بالمعرفة والفهم والتذكر، والتحليل والتفسير والنقد والتقييم والتمييز والموازنة والترجيح وتكوين الرأي الصائب لدى المتلقي فيما يعرض عليه من مواد إعلامية.

ب. المجال الوجداني، والمشاعر والاتجاهات، والتذوق والقيم؛ وذلك بإثارة فضول الشباب وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته.

ج. المجال السلوكي، بالممارسة والإتقان والإبداع؛ وذلك لمساعدة الشباب على المشاركة العملية في الإعلام عبر الحوار، والتعبير عن الذات، وإنتاج المضامين الإعلامية وبثها، والإسهام في نشر دعوة الخير للعالمين.

8.كفايات التعلم الناتجة عن التربية الإعلامية

تتمثل كفايات التعلم الناتجة عن التربية الإعلامية فيما يلي:

أ. القدرة على فهم الرسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم.

ب. القدرة على تقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية سلبًا أو إيجابًا.

ج. القدرة على الاختيار الواعي لوسائل الإعلام والمضامين الإعلامية.

د. القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي.

هـ. القدرة على إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها للجمهور المستهدف.

و. القدرة على توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه والتقنية الحديثة (الشمشيري1431هـ، ص26)، وبما لا يتعارض مع الإسلام.

9.تعاطي دول العالم مع التربية الإعلامية

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية على النحو التالي:

- دول متقدمة في هذا المجال، ولديها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسسها وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم على القيام بمهامها، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل: كندا، ومعظم دول أوروبا.

- دول يوجد بها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل: إيطاليا وأيرلندا.
- دول ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، ودول العالم الثالث-(الشمشيري1431هـ، ص22)

المطلب الثالث: العلاقات التبادلية بين التربية والإعلام (مفارقات ومقاربات)

يوضح الباحث أوجه التمايز والاختلاف بين الإعلام والتعليم، حيث يتميز التعليم عن الإعلام في وجود صلة مباشرة متبادلة بين المتعلم والمعلم وهو التفاعل المباشر، بينما لا توجد في الإعلام باستثناء بعض الحالات كما في الاتصال المباشر أو الإعلام الجديد. مع التأكيد على أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة ومؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كل من الأسرة والمدرسة في تشكيل الوعي والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام. وحول هذا المعنى يرى محمد حمدان: أن الإعلام أصبح محورًا من محاور العملية التعليمية، وفرض التطور التكنولوجي مظهرًا مهمًّا من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، حيث تم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في عدد من المؤسسات التربوية (حمدان، 2004م، ص 3)، في العالم الإسلامي. وتتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، ويعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنبًا إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري -بعد تنقيته- إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية، ويتيح الإعلام لجمهوره فرصًا واسعة للترفيه والترويح والمتعة، وهذا ما لا توفره التربية لطلابها بالشكل المناسب. وتؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة. كما تتميز التربية عن الإعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم (حنان الحربي، 2007م، ص ص 9-10). أضف إلى ما سبق أن النظام التربوي يقوم على قيم النظام التي تتمثل في المحتوى الدراسي المنضبط، وقيم التنافس في التحصيل والإنجاز في التعلم الذاتي وتفريد التعليم، بينما يستند النظام الإعلامي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التأمل في محتواه وفي الموضوعات المتنوعة ودون التركيز على تخصص بعينه، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عن ركاكة الأساليب أو تفاهة المفردات اللغوية، وهذا يظهر التناقض بين النظامين التربوي والإعلامي-(حنان الحربي، 2007م، ص 4). والباحث في الشؤون الاجتماعية يدرك ما تواجهه المجتمعات البشرية من تغيير وتغير فرضتهما معطيات العصر التقنية. والتربية والثقافة والإعلام مصادر رئيسة لتشكيل الفكر والسلوك، وتوظيف هذه المصادر ضروري لمعالجة ظواهر إنسانية سلوكية والوصول إلى الرقي في الفكر وفي السلوك، إلا أن هناك تحديًّا واضحًا بين التربية والإعلام، وهما ينطلقان من مفهوم يكاد يكون واحدًا وهو نقل المعرفة إلى طالبيها، فالتربية بمنهجيتها

وملامستها للواقع وحرصها على القيم تواجه الإعلام الجامح الذي يقوم بنقل المعرفة دون النظر إلى منبعها ومنطلقاتها وأثرها على المدى القريب أو المدى البعيد (الشاعر، 1428هـ-2007، ص ص3-4). وتشترك التربية والإعلام عمومًا والإعلام الحديث خصوصًا في الأهداف العامة وفي أسلوب تحقيق تلك الأهداف، حيث يهدفان إلى إيصال المعلومة إلى المتلقي باستخدام وسائل اتصال متشابهة، والاختلاف بين التربية والإعلام يكمنان في الأهداف التفصيلية، حيث تحدد الأهداف التفصيلية في التربية السلوك المطلوب بأسلوب يمكن قياسه، في حين لا يرى الإعلاميون أهمية تذكر لهذا الأسلوب، وفي وسيلة نقل المعلومة يتجاوز الإعلام حدود المنهجية -إن صح التعبير- في نقل المعلومة. والإعلام الجديد كالحصان الجامح الذي يتعذر على التربية والتعليم مجاراته، بل أصبحت المعلومة والفكرة الأدبية والمسحة الجمالية، تصل إلى الناس جميعًا بطرق متنوعة، بضغط الأزرار أو غيرها من التقنيات في عصر الإعلام الجديد. وبالتالي لم تعد التربية مسؤولية المنزل والمدرسة والمسجد والنادي فقط، فقد أفرد الإعلام دورًا فاعلا في تشكيل شخصية الطفل التي تمثل السنوات الست الأولى في حياته فترة حرجة في تكوين شخصيته، وقد سمح الإعلام لنفسه بمباركة من أوكلت إليهم أمور تربية النشء أن يكون عنصرًا فاعلا في هذه المهمة، كما لم يعد التمترس خلف الصيحات المدوية والمحذرة من الغزو الفكري مجديا في نزع هذا الحق الذي فرضه الإعلام الجديد على مخطط التربية في العالم العربي على وجه الخصوص (الشاعر، 1428هـ-2007، ص ص13-14). مما يلقي بمزيد من العبء على المؤسسات التربوية.

وتنتقل الدراسة في المبحث التالي للحديث عن مظاهر الاختراق والتحديات التي يبثها الإعلام الجديد، ودور التربية الإعلامية في تحصين النشء والشباب لمواجهتها والتعاطي معها على نحو يحافظ على هُويتهم ومقدساتهم وثوابتهم الإسلامية.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الشباب المسلم في ظل الإعلام الجديد (قراءة تحليلية في مظاهر الاختراق)

تمر الأمة الإسلامية اليوم بمرحلة عصيبة، تقف فيها على مفترق طرق، وتحيط بها المخاطر من كل مكان.. فقد فطن أعداء الإسلام إلى أن السرَّ في قوة المسلمين، يكمن في مقومات عقيدتهم وثوابتهم التي لا تقبل المساومة، فعمدوا إلى نشر ثقافات وسلوكيات تتعارض مع أصول الدين الإسلامي، ووظفوا لذلك أحدث التقنيات وأعتاها من أجل النيل من هوية الشباب المسلم وزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوسهم، بعدة دعاوى. من بينها: دعوى أن نصوص القرآن والسنة إنما جاءت لحل مشكلات مؤقتة، وقد انتهت إلى غير رجعة، ولا سبيل إلى إعمال هذه النصوص في العصر الحاضر (عاصي: 1997، ص : ٣٧).

ودعوى أن النص القرآني يحق لأي أحد أن يفسره ويفهمه بما يمليه عليه عقله وهواه، دون أي ضابط في ذلك... إلى غير ذلك من الدعاوى في مجالات شتى.

ولقد حذر القرآن الكريم أتباع هذا الدين القويم، من أولئك الذين يشكّكون ويتشككون، ويبغون الفتنة في الدين وصرف الناس عن منهج الله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...﴾ (آل عمران: 7). ويعرض الباحث فيما يلي أهم التحديات التي تواجه الشباب المسلم، ومظاهر الاختراق وصوره وأساليبه، التي تستهدف هُويتهم عبر وسائل الإعلام الجديد؛ وذلك في المطلبين التاليين.

المطلب الأول: التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب المسلم

تشير الدراسة إلى أهم التحديات على النحو التالي:

1.تحديات تستهدف عقيدة المسلم

وهذه التحديات تستهدف خَلْخَلة المعتَقَدات الدِّينية، وطمْس المقدَّسات لدى الشباب المسلم لصالح الفكر المادي اللا ديني الغربي، مما يُضعف الحاجز الشعوري بقوة الإسلام، ويرسخ هيمنة الغرْب؛ والوصول به إلى جعله أسيرًا لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف، وتكرس النزعة الأنانية لديه، وفي علاقة الرجل بالمرأة؛ مما يؤدي إلى التساهل، بل وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الرجل بالمرأة وتضبطها، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.(الأسمري، 1431-2010م).

ويعتقد الباحث أن هذه التحديات لا تتم عن طريق الصدفة البحتة أو بدون ترتيب مسبق من أعدائنا؛ الأمر الذي يدعو العالم الإسلامي إلى الإسراع في دراسة هذه التحديات وإعداد العدة لمواجهة مكامن الخطر الذي يستهدف شبابنا.

2.افتتان الشباب المسلم بالحضارة الغربية

يعد افتتان بعض المسلمين بالحضارة الغربية والتقليد الكامل لمعطياتها، من أوضح الدلائل وأكبر العلائم على نجاعة أساليب الاختراق التي قام بها الأعداء، وتمكنوا من خلالها من اختراق هُوية قطاع من الشباب المسلم، وسلخ بعضهم من الاحتكام لدينه والتنكر لأحكامه. كما أدى انبهار البعض الآخر بالتقنية والتكنولوجيا الحديثة التي يمتلكها الغرب، فأصبح يتلقّى من وسائل الإعلام الجديد المفاهيم والقيم والسلوكيات حتى وإن اصطدمت مع مبادئ الشريعة وأحكامها، ومن ثَمَّ ينتج عنه تمييع المفاهيم وتذويب القيم وضياع الهوية، ومما يؤسف له أنه يقوم به بعض من أبناء الأمة، نيابة عن عدوهم الخارجي، وهذا التحدي يعدُّ من أخطر التحديات وأفتكها، حيث يستهدف كيان الأمة. وهذا

الاتجاه له أسبابه التي وضحها القرآن الكريم ومن أبرز أسبابه (زمزمي: 1426هـ، ص ص 9- 14).

أ- الهزيمة النفسية والشعور بالضعف والذلة، وبالتالي السعي إلى طلب العزة والمنعة من العدو القوي، ولقد رد القرآن على هؤلاء بما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء:139).

ب- التردد والتذبذب وضعف اليقين بمنهج هذا الدين، وعدم التسليم لحكم الله تعالى، ورسوله عليه الصلاة والسلام، والظن بأنَّ ما عند أولئك من العقائد والقيم، مقاربًا لما في ديننا أو يساويه، وعليه فيرى إمكانية الجمع والتوفيق بين المنهجين، ولسان حال هؤلاء يصوره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (النساء:62-63).

ج- التخوف من الخصم القوي، مما يؤدي إلى محاولة كسب رضائه، وهذا قريب من حال الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (المائدة:52) (زمزمي: 1426هـ، ص ص 14- 16).

3.التغييرات السريعة وصعوبة التنبؤ بالمستقبل المجهول

إن العالم المعاصر تموج به الأحداث، ويواجه سلسلة من التغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الاضطرابات التي ما إن تسكن إحداها حتى تظهر اضطرابات في مناطق أخرى متعددة، ويعد هذا التحدي من أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، فهي أشبه بثورة في مواجهة الوضع القائم بشتى صوره ومجالاته. والمقلق أن مثل هذه التحديات لا يمكن التنبوء معها بما تؤول إليه الأمور، ومن ثَمَّ فمن الصعوبة بمكان أن تُعدّ الحلول المناسبة لمواجهة تحديات مستقبل مجهول؛ وذلك من مظاهر الاختراق الناجم عن تجليات التطور التقني الرهيب.

4.ديكتاتورية الإعلام

عندما نقلنا عن الغرب المتقدم وسائل الإعلام ومنهجياته وتطبيقاته، نقلنا أسوأ ما فيه، حيث أخذنا القشور الإعلامية وهي ضارة جدًّا حتى بالنسبة للمجتمعات الغربية ذاتها، فهي أسوأ ما أنتجته تلك المجتمعات. فهل يمكن أن نسمي الانحلال الإعلامي الغربي تقدمًا؟! لقد ضربت كثير من وسائل الإعلام العربية عرض الحائط ببعض القيم الإسلامية، وراحت تقلد الإعلام الغربي وحتى لو تعود الجمهور على بعض الأنماط السخيفة والماجنة التي يصنعها الإعلام فليس لأنه اقتنع بها، بل لأنه لا يرى غيرها أمامه. إن الإنسان أشبه بالكمبيوتر، فنظرية الحاسب الآلي تقوم على ما يضعه الشخص فيه. وكذلك الأمر بالنسبة للمستهلك الإعلامي، (قدِّم له مادة صالحة، تصنع منه مستهلكاً صالحًا).

فما أصعب أن ترتقي بالجماهير، وما أسهل أن تهبط بها إلى أسفل السافلين!!، لا شك أننا بحاجة إلى عشرات القنوات لمواجهة استبداد الإعلام الذي يحاول أن يفرض على مجتمعاتنا أشكالاً وأنماطًا معينة، فالسلعة الرديئة في بلادنا العربية يبدو أنها تطرد السلعة الجيدة، وليس العكس، خاصة أن المتمولين وأصحاب الملايين القائمين على بعض الإمبراطوريات الإعلامية العربية لا يحبون المتاجرة إلا بالسلع الرديئة (القاسم، 2015) فمن حظ شباب اليوم العثر أن يواجهوا تحديات إعلامية فوق طاقتهم وهم غير مؤهلين أساسًا لتفادي آثارها السيئة، ومن هنا يقع عبء كبير على المؤسسات التربوية في العالم الإسلامي، من أجل التمكين للتربية الإعلامية؛ لتقوم بدورها في بسط الأمن الثقافي الشامل للشباب المسلم.

5.العولمة الثقافية

قُدِّرَ للفكر الإسلامي أن يواجه في العقدين الأخيرين سلسلة متلاحقة من المصطلحات الجديدة في السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر والدين وغير ذلك؛ بصورة ترهق العقل الإنساني إذا حاول تأمل هذه المصطلحات وتفكيكها وتدوير النظر فيها وتعميقه. وكان مصطلح العولمة Globalization واحدًا من هذه المصطلحات الحديثة التي نحاول منذ سنوات التأمل فيه وتفكيكه والبحث عن مراميه وخلفياته وإشكالياته، ونحاول فهمه في ضوء ما ابتلينا به سابقًا من مصطلحات أو ظواهر إنسانية مختلفة، وحسبنا الإطار العام الذي تدور فيه دلالات المصطلح، ألا وهو النزوع نحو الهيمنة الاقتصادية والثقافية والإعلامية والقيمية للقوى القادرة والمستكبرة في عالم اليوم على غيرها من الأمم والشعوب، وبصورة تؤدي إلى تنميط الحالة الإنسانية وهندسة البناء الاجتماعي وفق معادلات تم وضعها سلفًا وبصورة حاسمة ومدمرة للشخصية الإنسانية (سلطان، 1436هـ-2015م).

وفي زمن الاستعمار سعى الغرب إلى تغريب الدول التي استعمرها. لقد استهدفت العولمة في بدايتها الاقتصاد؛ نظرًا لارتباط الشعوب المباشر بهذا النشاط، ودور التقنية الحديثة في إحداث ثورة في السوق التجارية والصناعية، ويطلق على التجارة الإلكترونية الوليد الشرعي لأنظمة المعلومات الحديثة التي جعلت منها ظاهرة عالمية غير تقليدية تلاشت أمامها الخصوصية التجارية، ومهدت الطريق أمام فكر تقني عولمي اجتاح المجتمعات المحافِظة، وأحدث خللاً في بنيتها الفكرية؛ بل تجاوز ذلك الجانب الاقتصادي؛ لينال من التعليم الذي يعاني اليوم من التدخلات الفكرية التي لا يستطيع النظام التعليمي العمل بمنأى عنها. والتربية في العالم الثالث لم تكن موجهة توجيهًا علميًّا وموضوعيًّا لمقابلة الاحتياجات الفعلية ولا لمقابلة التحديات المستقبلية، الأمر الذي حدا بالمجتمعات النامية والحريصة على كيانها وخصوصيتها إلى تبني ما يسمى بالتقنية الملائمة Appropriable Technology التي تصمم وفق عدد من الاعتبارات المحلية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إلى أي مدى يمكن أن تكون التقنية الملائمة حلا لمشكلة العولمة بآلياتها (الإعلام الجديد بشتى صوره وأشكاله)، وتجلياتها (مظاهر الاختراق وأساليبه وتهديد الهُوية الوطنية للشعوب)؟. إذا ما علمنا بأن للتربية الإسلامية مفاهيم ومعايير أساسية يبنى عليها المنهج التربوي الإسلامي (الشاعر، 1428هـ-2007م، ص18). وهكذا تعدُّ العولمة بكل تجلياتها من أكبر التحديات التي تواجه الشباب المسلم في هذا العصر وأيضا في المستقبل.

المطلب الثاني: مظاهر اختراق الإعلام الجديد لهُوية الشباب المسلم

تتمثل مظاهر اختراق هوية الشباب المسلم عبر الفضائيات والإعلام الجديد فيما يلي:

1.السعي الحثيث لاختراق ذاتية الشباب المسلم وتأهيله لعملية الاستتباع الحضاري من خلال:

أ- اختراق الذاتية والبنية الثقافية لمجتمع الشباب، وتفاقم مخاطر الغزو الثقافي، في إطار مخطط صهيوني لمحو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة (التي تتمثل في: الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق)، من خلال الترويج لقيم الحضارة الغربية ذلك أنّ أخطر ما في العولمة أنَّها تنشر أفكارًا وسلوكيات من شأنها تحطيم الولاء للقيم التراثية والدينية الأصيلة، والولاء للوطن والأمة، وإحلال أفكار وولاءات جديدة محلها، بطرح بدائل هجينة منمقة، بصورة مبهرة تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول.

ب- التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري للثقافة الغربية، ومع التطبيع والهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، وبالتالي إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى، أو إيقاع الأفراد بين ثقافتين متناقضتين، أي بين نظامه الاجتماعي وبين ما يأتيه من ثقافة عبر الفضائيات ووسائل الإعلام الجديد من ثقافة مادية متطورة، وإزاء هذا يحصل التشوهات الذهنية والمعرفية والسلوكية عند الأفراد المتلقين للثقافة الوافدة الجديدة، وهذا يؤدي إلى جعل تفكير الفرد تفكيرًا ثقافيًّا ماديًّا، وجعل سلوكه الاجتماعي يصدر عن تقليد، ودون وعي أو بصيرة (الرقب، 2008م، ص ص8-10) و (الجميل، 2000م، ص97).

2.التقليل من قيمة الثقافات الوطنية وفرض ثقافة القوى المالكة للإعلام الجديد

يضاف إلى ما سبق أن الإعلام الجديد يُكرِّس بصورة مباشرة وغير مباشرة لقضية خطيرة، وهي التهوين من قيمة الثقافة الوطنية، باعتبارها ثقافة ماضوية لا تواكب متطلبات العصر، وفرض ثقافة أخرى باستخدام أقوى أساليب الجذب والإبهار، وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز الإعلام الجديد، (الثقافة الأمريكية) (زعتري. www.alwatan.com) وهذا كله يعد اغتصابا ثقافيًّا وعدوانًا رمزيًّا فجًّا على سائر الثقافات الأخرى، واختراقًا تقنيًّا يستخدم وسائل النقل والاتصال والإعلام الجديد لهدر سيادة ثقافات الشعوب، وفرض

الثقافة الغربية. (الرقب، 2008م، ص17) وذلك يستدعي من مؤسساتنا التربوية والإعلامية وغيرها الحذر والتحرك على عدة مسارات متوازية وفي نسق تكاملي لمجابهة هذا الخطر الداهم.

3. إيجاد الدوافع لتطويع عقول الشباب ووجدانهم للتعايش مع الثقافة الجديدة وعدم التنافر معها

ومن مظاهر الاختراق وأساليبه «تطويع» عقول الشباب ووجدانهم ليتعايشوا مع هذه الهيمنة ولا يتنافروا معها، وفي سبيله إلى هذا «التطويع لن يعدم استغلال إمكاناته الهائلة في «إغواء» أو حتى «إذلال» المؤسسات الإعلامية أو الثقافية أو «الدينية» لكي تدعم توجهاته وأهدافه التي تتلخص في صناعة شخصية إنسانية شهوانية، وفاقدة لأية قيم إنسانية راسخة، دينية أو أخلاقية، ذات هوس استهلاكي، وفاقدة لأية مناعة نفسية أو وجدانية أو عقلية ضد عمليات «التنميط للشخصية الإنسانية عموما والمسلمة على وجه الخصوص؛ بحيث يمكن إعادة هيكلة اتجاهاتها وعواطفها كل حين.

والحقيقة أن محاولات الدخول إلى العقل الإسلامي بقيم العولمة لم تعد تحتاج جهودًا أجنبية؛ حيث هناك من بني جلدتنا من يتولى الدعوة الصريحة والفجة لها؛ وذلك يعود أساسًا إلى غياب الوعي والإدراك الكامل لمفهوم التبعية في العالم الثالث-(سلطان، 1436هـ-2015م).

4.السعي لإحلال اللغة الإنجليزية محل اللغة العربية

تعد اللغة أداة مهمة اعتمدتها مراكز العولمة والإعلام الجديد في بسط هيمنتها الثقافية، ففي هذا الجانب يشير صامويل هنتنجتون إلى "أن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم اللغوية والرمزية هي الحدود القتالية". ويذهب السياسي الفرنسي بينو في نفس الاتجاه عندما يقول: "لقد خسرت فرنسا إمبراطورية استعمارية، وعليها أن تعوضها بإمبراطورية ثقافية" (عبد الله، 2001م). وتحقيقًا لأهدافهم طويلة الأجل يتم التمكين للغات الغربية بصورة منهجية وتدريجية في مجتمع الشباب، لتحل محل اللغة العربية من خلال وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة وغيرها.

5. نشر المواد الإباحية وإتاحتها بسهولة عبر آليات الإعلام الجديد

ومن أخطر مظاهر الاختراق التي يعاني منها العالم الإسلامي، والتي تأتت إليه عبر وسائل الإعلام الجديد انتشار المواد الإباحية بصورة فجة في ظل استشراء العنوسة وتأخر سن الزواج بين الشباب المسلم، حيث أمسى شبابنا مستهلكًا أساسيا لهذه المواد الخطرة. يقول مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق: "إنكم ستتفاجئون عندما تعرفون أن 50% من التعاملات المالية عبر الإنترنت في مجال المنتجات الإباحية. وبينما نحن المسلمين نغطي عوراتنا بكل طاعة واتباع لديننا فإننا نُجرّ لتنزيل أفحش الصور والأفلام من الإنترنت ولا نعلم عن التقنيات أو الأساليب التي نواجه بها ذلك" (مهاتير محمد،

www.islamonline.net/Arabic). ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة بعض القنوات الفضائية –بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة– على نمط الحياة في العالَم الإسلامي، كما أثبتت أن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ووسائل الإعلام الجديد أكبر قوة دافعة للعولمة لصناعة الجنس.

6.إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك، والتمكين للشره الاستهلاكي

تمتلك الشركات الإعلامية متعددة الجنسيات إمكانات ضخمة لاختراق الحدود القومية والثقافية، وحرصت هذه الشركات الإعلامية على العمل عبر وكلاء محليين، وتتخذ هذه العمليات أنماطًا وصيغًا مختلفة، فمثلا توجد اتفاقيات لإعادة البث وشراء البرامج، أو الإنتاج المشترك للمواد والمضامين الإعلامية، علاوة على توجيه استثمارات مباشرة لتحقيق مآربها: (المعلنة) في تحقيق الربح بأية طريقة، و(المخفاة) في تحقيق الاختراق وفرض النموذج الأمريكي المراد بكل أشكاله على العالم.

إنّ طغيان الإعلام والثقافة الأمريكية في القنوات الفضائية والإعلام الجديد دفع وزير العدل الفرنسي جاك كوبون إلى أن يقول: "إنّ شبكة المعلومات الدولية بالوضع الحالي تعدُّ شكلا جديدًا من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي" (الرقب، 2008م، ص ص18–20). وبالتالي فما أحوجنا نحن المسلمين إلى التحرك الجاد لوقف زحف الاختراق الثقافي ونمط الحياة الأمريكية تجاه شبابنا ومجتمعاتنا المسلمة.

7.إشاعة ثقافة العنف

ولعل من أسوأ مظاهر الاختراق شيوع ثقافة العنف بين شبابنا التي مِن شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية ومألوفة، وما يترتّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليهم بالضرر البالغ في دينهم وأخلاقهم وسلوكهم وحركتهم في الحياة.

8.نشر الثقافة الغربية اللادينية، وتتبع الموضات الاجتماعية.

9.بث اليأس وحرمان الشعوب المسلمة من اللحاق بركب التقدم، ولعل ذلك مرجعه إلى تفشي الأمية فيها، والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها كثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة.

10. التشويش على منظومة القيم، وتوجيه الخيال وقولبة السلوك

إن ثقافة الاختراق كما تشير الأدبيات تعني السيطرة على الإدراك وإخضاع النفس، وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق، والتشويش على نظام القيم، وتوجيه الخيال، وتنميط الذوق، وقولبة السلوك.

ولقد أدى الانفتاح الإعلامي الذي تشهده المعمورة اليوم إلى ظهور ثقافة إعلامية لم تعهدها البشرية من قبل، هذه الثقافة تحمل من السلبيات أكثر مما تحمله من الإيجابيات، في محاولة للتدخل في تشكيل الفكر والسلوك -اللذين يعدان من أساسيات العمل التربوي والتعليمي- مما يساعد في التركيب العضوي والنفسي لدماغ الإنسان بحيث يجعله مطواعًا قابلاً للتكيف؛ فعاداته وأنماط تفكيره ليست راسخة وثابتة.

وفيما يتعلق بالإعلام نفسه فقد اتسمت رسالته في كثير من الأحيان بالعشوائية واللامسؤولية بسبب:

- غياب التوازن والطرح الموضوعي والقيمي في الرسالة الإعلامية.
- التركيز على البرامج الحوارية التي تيسر سبل الانحراف الفكري.
- التوجيه الإعلامي المكثف من قبل الإعلام الخارجي لزعزعة الثقة بالمخزون الفكري السليم لدى الشباب.
- الطرح العشوائي وغير الموثق والوارد من جهات لا مسؤولة، عبر الإنترنت وسائل الإعلام الحديث (الشاعر، 1428هـ-2007م، ص ص18- 20).

المبحث الثالث: رؤية مقترحة لتفعيل التربية الإعلامية لمواجهة تحديات الإعلام الجديد

وأمام هذه التحديات التي عرضتها الدراسة بالتفصيل في الصفحات السابقة، فإن برامج التربية الإعلامية يجب أن تأخذ على عاتقها ترسيخ الخصوصية الثقافية العربية الإسلامية، وتحصن الجمهور المتلقي ضد كل أشكال الاتصال الثقافي الذي يستهدف -ضمن ما يستهدف- هُوية المسلمين وحضارتهم، وكذلك تحقيق التوازن بين المحافظة والتجديد دون التقوقع في ماض عريق أو التعولم المطلق غير المشروط، وإنما التقدم المحسوب الذي يحكمه منطق الغربلة والفرز والانتقاء. ولا نحسب الأمر يسيرًا؛ إذ إن تربية الفرد إعلاميًّا في المجتمع المعاصر وفي هذا العصر أمر بالغ الصعوبة؛ لأنها تحدث في مناخ تسوده قيم غير ثابتة وغربية على مجتمعاتنا المحافِظة، وسريعة التحول ومتعددة الاتجاهات، ومتباينة من حيث القوى التي تقف وراءها. وسوف تتناول الرؤية المقترحة المطالب التالية:

المطلب الأول: منطلقات الرؤية المقترحة

يُقصد بمنطلقات الرؤية المقترحة: الفلسفة التي تُبنى عليها، وموجهاتها الرئيسة. ويمكن الإشارة إلى هذه المنطلقات فيما يلي:

1. الإيمان بضرورة تفعيل برامج التربية الإعلامية في المؤسسات التربوية، وتهيئة المناخ المناسب، وتحفيز الرأي العام بأهميتها، ودورها في مواجهة تحديات الإعلام الجديد.
2. توجهات الفكر التربوي العالمي في مجال التربية الإعلامية، والذي يتمثل في الخبرات التراكمية للدول المتقدمة، ولمنظمة اليونسكو، وتطويع هذه الخبرات بما يتلاءم مع بيئة المجتمعات المسلمة.
3. التصدي لمشكلات الإعلام الجديد وأيضا للعوامل التي أدت إلى عدم انتشار أو انحسار دور التربية الإعلامية وقللت من فعاليتها، والتي أثبتتها الدراسات العلمية، وتقارير المؤتمرات المتخصصة، والأدبيات المتعلقة بالموضوع.
4. التكامل والتوازن والشمول: حيث ترتكز الرؤية على التكامل والتوازن والشمول في كل ما يتعلق بمناهج التربية الإعلامية والتي تشتمل على المعارف والمهارات والأنشطة الصفية واللاصفية والتي تسهم في بناء شخصية الطالب وإعداده بشكل جيد للتعاطي مع آليات الإعلام الجديد والتفاعل معها.
5. توفير مصادر تمويل بديلة لتفعيل برامج ومناهج التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية؛ لتخفيف العبء على خزينة الدول، من خلال بذل الأوقاف، وحث رجال الأعمال، والمؤسسات الإعلامية على الإسهام في دعم برامج وأنشطة التربية الإعلامية.

المطلب الثاني: أهداف الرؤية المقترحة

تستهدف الرؤية المقترحة تحقيق عدد من الأهداف، على النحو التالي:

1. نشر الوعي المجتمعي بمخاطر الإعلام الجديد، وضرورة العناية ببرامج التربية الإعلامية للتصدي لهذه المخاطر.
2. تحديد أهم المتطلبات التي تسهم في تفعيل مناهج التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية وفي المجتمع.
3. إتاحة أفكار ورؤى تربوية جديدة؛ يمكن الإفادة منها في التخطيط لبرامج ومناهج التربية الإعلامية.
4. مواكبة الفكر التربوي المعاصر، والتطبيقات والتجارب الدولية في هذا المجال وسبل الإفادة منها.
5. الوقوف على بعض المشكلات التي تواجه تطبيق التربية الإعلامية وتفعيل برامجها في مجتمعاتنا.

المطلب الثالث: مكونات الرؤية المقترحة

وتقترح الدراسة أن تشتمل مكونات وعناصر الرؤية المقترحة على التالي:أولا: مواجهة مظاهر الاختراق، من خلال

(1) ربط المسلم بعقيدته وشريعته وثوابته الدينية والثقافية والحضارية:

إذا كان ما يمكن نسميه الاستعمار الجديد قد أخذ منحى مختلفا في العقود الماضية، تفاعلا مع مستجدات العصر في ظل سطوة وسائل الإعلام الفضائي والإعلام الجديد، ومن ثَمَّ أصبحت الحروب -التي تحركها المصالح وقوى الاستعمار الجديد في الغرب- تتخذ أشكالا وأنماطًا جديدة، أهمها الحروب الإعلامية التي تستهدف النيل من الثقافات المختلفة، واختزالها فيما تبثه هي، ومن ثَمَّ تحقيق البعاد بين الناس عمومًا والمسلمين وشريعتهم وزعزعة العقائد في نفوس الشباب المسلم خصوصًا، فإنه يجب علينا الانتباه وأخذ الحيطة والحذر من ذلك؛ لأنهم يدركون تمام الإدراك أن تعلُّق الشعوب المسلمة بأصول عقيدتهم وشريعتهم، هو السبيل الآمن لصمودهم أمام الوافد العاتي عبر وسائل الإعلام الجديد. ومن ثم يجب أن تُراعي هذه التحديات وسبل التعاطي معها في خططنا وبرامجنا (التعليمية والإعلامية والثقافية لمجابهة هذه التحديات؛ من أجل تقوية الحصانة الفكرية ليس فقط للشباب المسلم؛ بل للجماهير المسلمة كافة.

(2) التمكين لمنظومة القيم في المجتمع الإسلامي:

ويعتقد الباحث أن الحصانة الفكرية المطلوبة لن تكون إلا بترسيخ منظومة القيم. إن إعادة بناء منظومة القيم وإعادة ترتيبها في المجتمع الإسلامي من خلال التربية الإعلامية بشقيها (تربية المتلقي على عمليات الفرز والانتقاء، وتربية المرسل على بث الرسالة النافعة للناس) أضحت مطلبًا ملحًا تدعو إليه الحالة التي تعيشها الأمة، وتفرضها ظروف العصر والمتغيرات العالمية التي تجري من حولنا. لذلك فإن الدعوة إلى نشر التربية الإعلامية من منظور إسلامي تعني أن نمسك في هذه الظروف على الأقل بدفة المركب، ونجنبها الصدام، وأن نحافظ عليها وسط هذا الموج العاتي بعيدًا عما يتربص بنا، ويحاول توسيع الخرق على الواقع في مجتمعاتنا. ولئن اعترفنا في حياتنا السكانية بوجود عشوائيات نشأت في غياب التخطيط والمراقبة، تشكل نتوءات وشذوذًا في المدائن والقرى، فإن في حياتنا الفكرية والثقافية عشوائيات وفدت إلينا في عصور الانحطاط واستقرت، ثم زادت عن طريق الوافد الثقافي الجديد الذي مكن لها في بيئتنا، وغرس عن طريقها خلايا الفكر المهجن والمدجن، فعششت في ثقافتنا، وهي خلايا من نوع خطير لا تشوه الصورة فقط، وإنما تعمل على كسر إرادة الأمة وتحويلها إلى أمة ملتحقة ومنسحقة. ومن ثَمَّ تمكنت تلك الخلايا من مزاحمة الفكر الصحيح، وعكرت صفو المنابع الصافية في تراثنا الفكري وعطلت النهضة المنشودة لمجتمعاتنا المسلمة (أبو محمد، 2009، ص ص7-9). لذلك فإن العبء كبير جدا على مؤسسات تكوين الفكر وتشكيله (التربية والثقافة والإعلام والمؤسسة الدينية) من أجل مجابهة هذه الأخطار بحلول إبداعية تبرز مقومات العالمية والريادة في حضارتنا، وترسخ قيم التقدم والنهوض في الفكر الإسلامي، وذلك مرهون بتعاضد هذه المؤسسات لترسيخها في المجتمع العربي والإسلامي من خلال تطوير المناهج وتجديدها باستخدام عوامل الجذب والإبهار لجذب عقول الشباب ووجدانهم تجاه

مقوماتنا الحضارية والثقافية ومن ثم مجابهة الوافد الثقافي الذي يستخدم أعتى أساليب الجذب والإبهار والاستمالة.

(3) إعلاء قيمة العقل وربطه بالله تعالى:

إن مكن الخطر في الإعلام يتعاظم عندما يتولى أحد الإعلاميين الحديث أمام منصة إعلامية كالفضائيات واسعة الانتشار وبالتالي فإن تأثيره على المتلقي كبير جدًّا، وإذا كان هذا الشخص غير مستقيم فإنه سينشر الشر في كل اتجاه، ومن ثَمَّ تتحول وسائل الإعلام إلى مصانع للكذب وترويج الإشاعات ونشر الأفكار السلبية بوجود مثل هؤلاء الذين يتصدرون المشهد الإعلامي؛ لذلك فإن التربية الإعلامية المدرسية والتربية الإعلامية في أقسام وكليات الإعلام إذا أعدت بشكل علمي فإنها ستقلل من وجود مثل هؤلاء.. ويؤكد الباحث أن ثمة علاقة طردية بين استقامة الدين واستقامة العقل، فالعقل شريك النص في التعرف على الحقيقة والوصول إلى المقاصد والغايات، (أبو محمد، 1995م، ص220). والعلم المعتبر في الإسلام هو العلم المرتبط بغاية، فإما أن يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى، بصرف النظر عن نوع العلم وتخصص الشخص، وذلك منحى جديد في توظيف القدرات والملكات ينفرد به الإسلام ويمتاز، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم، يهدي صاحبه إلى هدى، أو يرده عن ردى، ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله) (أخرجه الطبراني في المعاجم الثلاثة، انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الفكر، جـ 5، ص 424).

وبناء على الحقائق السابقة يجب أن تنهض مقررات التربية الإعلامية ومناهجها وتطبيقاتها وممارساتها في العالم الإسلامي بإعلاء قيمة العقل وربطه بالخالق العظيم جل وعلا، وتحقيق استقامة الدين واستقامة العقل، مع التأكيد على ذلك من خلال دورات تدريبية دورية لمن يتصدرون مخاطبة الجماهير والتأثير فيهم.

ثانيا: إعداد استراتيجية تربوية إعلامية تستهدف الحفاظ على معطياتنا الحضارية وتوجهاتنا التربوية

ولكي تحقق التربية الإعلامية الأدوار المنوط بها، يجب أن تتضافر جهود الدول العربية والإسلامية، من أجل التحرك الجاد والسريع في عدة مسارات وفي نسق تكاملي؛ لتفعيل برامج التربية الإعلامية، حيث تنبه العالم من حولنا مبكرًا لخطورة الاختراق الثقافي للأمم والشعوب عبر وسائل الإعلام، مما حدا بمفكريهم أن يطالبوا شعوبهم وأيضًا الشعوب الأخرى بالتنبه لهذا الخطر الجديد والمتجدد.. فعلى سبيل المثال نجد أن المفكر الياباني يوشيهارا كونيو، يدعو في محاضرة ألقاها في المعهد الوطني للإدارة العامة بالعاصمة الماليزية كوالالامبور الدولَ الناميةَ إلى وضع خطة استراتيجية لمواجهة مخاطر العولمة اللغوية والثقافية، من أجل المحافظة على لغتها وثقافتها المحلية والقومية، والحفاظ على روح الفخر بالثقافة الوطنية بين السكان في مواجهة الثقافة الغربية الدخيلة (جاسم، 2001م، islamonline.net/Arabic).

وفي هذا الصدد تؤكد الدراسة على ضرورة صياغة استراتيجية تربوية إعلامية موحدة للعالم الإسلامي يشترك في إعدادها وصياغتها كبار مفكري التربية والإعلام في مجتمعنا الإسلامي الكبير، بحيث تسعى للاستفادة من التقنية الحديثة والكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على حمل دعوة الخير ونشرها في مشارق الأرض ومغاربها، والحيلولة دون حدوث الغزو الثقافي. والسعي إلى امتلاك وإنشاء شبكات اتصال خاصة بها، وإمدادها بالكفاءات العالية المدربة، حتى نفتح أمام أجيالنا أبوابًا جديدةً وآمنة للمعرفة والثقافة؛ فالبث عبر الأقمار الصناعية والإعلام الجديد في هذه الحالة سيكون مفيدًا، وبالتربية الإعلامية السليمة سيعرض المشاهد بإرادته عما يخدش الحياء وما لا يتفق مع عاداته وتقاليده وعقائده، ويُقبل على ما يراه مفيدًا ونافعًا، ولن يتأتى ذلك إلا في حالة وجود البديل الأقوى تأثيرًا والأشد جاذبية، (عبد الحليم، 2010م، ص ص24-25). لذلك فإن العالم الإسلامي مطالب بالبدء الفوري في التحرك لصياغة ووضع الاستراتيجية الإعلامية التربوية الموحدة، ويقترح الباحث أن تنهض منظمة التعاون الإسلامي بها اليوم قبل الغد. وعندئذ سنكون قد بدأنا التحرك الحقيقي لحماية هُويتنا وسيكون الشباب المسلم قادرا على عملية الفرز والانتقاء وأيضًا التأثير في الآخرين.

ثالثا: ترسيخ قيم التشاركية لدى الشباب المسلم

إن أحد الحلول للتعامل مع الواقع الجديد الذي فرضه الإعلام الجديد، يكمن في التربية الإعلامية من أجل تمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة من (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة)، من خلال تحليل محتواها وتفسيره ونقده بما ينطوي عليه من بعض القيم والأيديولوجيات والخبرات والثقافات التي قد تتعارض مع هُوية الأمة الإسلامية؛ وذلك برده إلى مصدره والسياق الذي ورد فيه، وتهيئتهم للمشاركة كصانعي إعلام ومشاركين في مجتمعات افتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة وذلك يتطلب:

أ- تنمية مهارات الاتصال والحوار والتفاعل الإيجابي والتعبير الواعي عن الذات لدى المتعلم.

ب- تنمية أخلاقيات الاتصال من خلال ترسيخ قيم التسامح وحقوق الإنسان والتضامن الدولي والديمقراطية وحرية الاختيار واستقلالية الفكر والتنوع والانفتاح على تجارب الآخرين، والمشاركة واحترام المصالح الشرعية للآخرين وعادات الجماعات المختلفة.

ج- إدارة المواقف التعليمية التي تدعم الديمقراطية كالسماح بالرأي الآخر والمشاركة الإيجابية في صنع القرار.

د- تدريب المتعلم على التعلم التعاوني الجماعي أو التشاركى من خلال مشروعات مشتركة.

هـ- تدريب المتعلمين على مهارات التفكير المتمركز حول التأمل والفهم والتحليل Vertical Thinking، إلى جانب مهارات التفكير الشامل Comprehensive

Thinking والذي يعتمد على تنظيم الموقف للوصول إلى معالجة جديدة، واختيار بدائل غير نمطية، علاوة على مهارات التفكير الناقد والقدرة على الاستنتاج وتقديم الحجج والبراهين.

و- تصميم مواقع تعليمية ومدونات إلكترونية ونشرها عبر آليات الإعلام الجديد.

ز- تهيئة بيئة تعليمية / مناخ دراسي لتدريب الطلاب على الرؤية الكلية للمشكلات؛ للوصول إلى مرحلة مزج / تركيب للأفكار في صيغة جديدة لحل المشكلات.

ح- تدريب المتعلم على الوصول -ذاتيا- إلى المعلومة بسرعة ودقة، واستخدامها بكفاءة؛ لإنتاج أفكار جديدة، وتوظيفها في حل المشكلات واتخاذ القرارات (حنان رضوان، 2010م، ص ص2-3).

ومن ثم نضمن التفاعل الجاد مع معطيات العصر الحالية والقادمة، والمبني على حصانة فكرية لا تزعزها التيارات الوافدة.

رابعا: تفعيل التربية الإعلامية في المؤسسات التربوية

اتسمت العلاقة القائمة بين المؤسسة التربوية ووسائل الإعلام بشيء من التصادم، ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام، وتبدو الثقافة المدرسية في تباين مع الثقافة التي تروجها وسائل الإعلام (شمسين، ص13). -كما سبق- ولذلك فلابد من المصالحة والمصارحة بين الإعلاميين والتربويين، وأن يعملوا في إطار مشترك؛ لمجابهة التحديات التي أشارت إليها الدراسة. وفي هذا الإطار تقدم الدراسة عدة مقترحات إجرائية لتفعيل التربية الإعلامية بالمؤسسات التربوية على النحو التالي:

- **زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي**، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية والإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة، وتحقيق التماسك الاجتماعي، ومساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة، والإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة، مع الإسهام في تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة، ومساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وتعويد الطلبة على تحمل المسؤولية في المدارس وغيرها بصورة عملية، وترسيخ صور التعاون بينهم، ومساعدتهم على فهم دلالات التربية المهنية (أبو لبدة، 1996، ص11) ويمكن للتربية الإعلامية أن تساعد المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعًا وشمولية، وتوفير خطط وبرامج مستقبلية للمدرسة وطلابها، خصوصًا فيما يخص تطوير مهارات التواصل مع الآخر (الشديفات، 2012م، ص276). من خلال تكوين لجان مشتركة بين الإعلاميين والتربويين لتنسيق وترتيب برامج التربية الإعلامية، ووضع قائمة من المشكلات وتدريب الطلاب على تقديم الحلول لها بالمنهج العلمي لحل المشكلات، وتدريب الطلاب في

المدارس على تحمل المسؤولية من خلال نشاطات تضعهم في بؤرة تحمل المسؤولية، والاهتمام بأنشطة الكشافة وغيرها مما يسهم في تنمية شخصية النشء بصورة عملية.

- **تضمين مناهج التربية الإعلامية رسائل هادفة** ومن بينها قيم التقدم وغيرها من قيم العمل والإتقان في الفكر الإسلامي، والارتقاء بمستوى معيشة البشر بفضل التحول من الجمود إلى الإنجاز.
- **تضمين مناهج التربية الإعلامية نماذج من القدوة الحسنة**، وتأثيرها في تنشئة مَن يعملون في التربية والإعلام والثقافة على السلوك القويم والثقافة الجادة والعمل المفيد.
- **تأهيل الكوادر الإعلامية** -في جميع الميادين- تربويًّا، وتأهيل الكوادر التربوية إعلاميًّا، من خلال التدريب المستمر؛ للوصول إلى ممارسات إعلامية وتربوية سليمة.
- **تنمية التعاون بين التربويين والإعلاميين لإعداد برامج متكاملة للتربية الإعلامية** من أجل تطوير معارف الطلاب ومهاراتهم وسلوكياتهم التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.
- **التخطيط للتربية الإعلامية**، وتأسيس أقسام لها بكليات التربية في العالم الإسلامي.
- **تصميم برامج التربية الإعلامية** بحيث تسهم في علاج المشكلات النفسية والسلوكية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية والتكنولوجية والسياسية.. وغيرها.
- **وضع تصور علمي للمعلومات والمعارف** التي ينبغي أن يُلمَّ بها الإنسان العربي المعاصر.

المطلب الرابع: متطلبات نجاح الرؤية المقترحة

ويمكن إيضاح متطلبات نجاح الرؤية المقترحة فيما يلي:

1. الإيمان بوجود مشكلات تهدد الهُوية الإسلامية من خلال العولمة وآلياتها الحديثة المتمثلة في الإعلام الجديد.
2. إجراء مزيد من الدراسات والحوارات وحلقات النقاش المتخصصة يشارك فيها كبار خبراء التربية والإعلام لوضع استرتيجية فاعلة لمواجهة التحديات

الإعلامية، من خلال وضع برامج حديثة للتربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية.

3. توفير التمويل اللازم، لتنفيذ برامج ومقررات التربية الإعلامية.
4. القضاء على البيروقراطية والروتين، وتوفير بيئة محفز ومناخ داعم لواضعي ومطوري برامج ومناهج التربية الإعلامية.

المطلب الخامس: صعوبات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها

هناك مجموعة من المشكلات التي قد تعوق تطبيق التصور المقترح، ومن بينها:

1. عدم إيمان بعض المسئولين بخطورة التحديات.
2. صعوبة توفير الإمكانات المادية اللازمة لتفعيل وتطوير برامج التربية الإعلامية.
3. أن عملية التطوير قد تأخذ وقتا طويلا، خصوصًا وأن قضية التعليم قضية اجتماعية.
4. صعوبة توفير كوادر مدربة لتدريس مناهج التربية الإعلامية.
5. استشراء البيروقراطية والتعقيدات الروتينية والإدارية.
6. يتطلب تدريس برامج التربية الإعلامية معامل ووسائط تكنولوجية قد لا تتوافر في عدد من المؤسسات التعليمية.

ويمكن التغلب على مشكلة توفير الأموال، بإشراك المجتمع المدني في تمويل هذه القضية، ومشاركة الجمهور في التمويل بصورة عينية، والقيام بحملات إعلامية مكثفة لإقناع الرأي العام بخطورة التحديات، والبدء الفعلي في تخطيط البرامج والمقررات وتطويرها، وإقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية الإعلامية لتأهيلهم للقيام بهذه المهام.

الخاتمة:

وفي خاتمة الدراسة يعرض الباحث أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات، على النحو التالي:

أهم النتائج:

- أنَّ الأمّة العربية والإسلامية على الرغم مما تعانيه من حالة تخلف اقتصادي وتقني، فإنها في الوقت نفسه تمتلك مقومات عقدية، وتشريعية وثقافية وأخلاقية سليمة وقوية تنسجم مع السنن الربانية في الكون، وتتفق مع الفطرة الصحيحة والعقل السليم، وتملك إضافة إلى ذلك تجربة تاريخية غنية، صاغت حضارة عالمية متميزة، ما زالت آثارها ماثلة وقائمة في كل مكان، ويمكن أن تشكل حالة مؤثرة وفاعلة، تشكل حالة أمان قوي في مواجهة مظاهر الاختراق التي يبثها الإعلام الجديد.
- أن بعض الدول الغربية تنبهت إلى مخاطر الإعلام الجديد وتأثيره على هويتها فاتخذت عددًا من الإجراءات لحماية أبنائها من مخاطره.
- أن وسائل الإعلام الجديد تؤثر في ملايين المسلمين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم تؤدي ببعض الشباب إلى الإنكار والتشكيك، حيث إنها تُفقد عددا من الشباب في العالم الإسلامي كيانه وشخصيته وهُويته وتفرغه من أصول الإيمان والأخلاق الحميدة.
- تأتي أهمية التربية الإعلامية في المجتمع الإسلامي لمواجهة التحديات السابقة ومجابهتها؛ للحفاظ على كينونة الشباب المسلم والجماهير المسلمة.

التوصيات:

- إجراء مزيد من الدراسات حول مَواطن الخلل والضعف لدينا، وكشف أوجه الخطأ والتقصير؛ حتى نسهم في بناء الحضارة المعاصرة، كما أسهم سلفنا من علماء الأمة في بناء صرح الحضارة الإسلامية الشامخة التي قدمت عطاءها الغزير للإنسانية كلها.
- التنسيق بين وزارات التربية والإعلام في العالم الإسلامي لمواجهة المشكلات المترتبة على اختراق الإعلام الجديد بالمنهج العلمي.
- وضع استراتيجية شاملة تشترك في وضعها الحكومات المسلمة، والمؤسسات التعليمية والثقافية والمنظمات التربوية الإسلامية، تحت إشراف منظمة التعاون الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، تستهدف مواجهة مخاطر الإعلام الجديد في الأبعاد الثقافية والتربوية والاجتماعية، والاستفادة من إيجابياته.
- ضرورة مشاركة الشباب المسلم مشاركة إيجابية فعالة في الإعلام الجديد؛ لنشر رسالة الإسلام الصحيح في العالم، وتفنيد الشبهات التي يروجها الأعداء حول بعض القضايا الإسلامية، وتقديم العلاج للخواء الروحي الذي يعاني منه الآخرون.

- الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها يتوافق وهُوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصيلة.
- إعادة النظر فيما يعرض من البرامج عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع ليكون المعروض مؤصِّلا للثقافة العربية وداعما للغة العربية الأم.
- ترسيخ مفاهيم الثقافة الإسلامية وقيمها لمواجهة مفاهيم الفوضى والإباحية والضياع وتقليد الغربيين في عاداتهم وسلوكهم بدعوى التنوير والانفتاح، والتي تعد من تجليات مظاهر الاختراق الثقافي عبر الفضائيات والإعلام الجديد، من خلال المناهج والمقررات الدراسية وبرامج وأنشطة التربية الإعلامية ووسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية في العالم الإسلامي.
- إتاحة مساحة أوسع في الخريطة الإعلامية لكثير من الإذاعات والفضائيات العربية والإسلامية لتقديم جرعات ثقافية حول التعريف باللغة العربية وتاريخها، ودورها في حفظ هُوية الأمة وتاريخ الفكر والحضارة، وموقعها في منعطف التوحد العربي، وتربية الذوق والوجدان الجمعي، والتركيز على تنمية الانتماء العقائدي والتمسك باللغة العربية كعنصر أساس للهوية الإسلامية، وتفعيل أدوار وزارات الثقافة والإعلام والأوقاف والتعليم واتحادات الكُتَّاب بالتعاون مع أقسام اللغة العربية وكليات التربية في صناعة مشروع قومي شامل لإنقاذ اللغة العربية من حالة الانحدار والتدهور التي أصابت الناشئة خاصة في التعليم الأجنبي وما يدور فيه من تجاوزات ضد الفصحى وأهلها وانتشار الرطانة والعامية على حساب اللغة الأم، وأيضا تعليم العربية للأقليات الإسلامية والجاليات الأجنبية وعرب المهجر بصورة علمية منهجية تنهض بها الجامعات العربية والإسلامية، كجزء من رسالتها للتعريف بالإسلام وقيمه الإنسانية الرفيعة، من خلال لغته التي ملأت الأرض علمًا ومعرفة على مدار مراحل التاريخ التي طالما تكلم العلم فيها بكل فروعه باللغة العربية، وأيضًا الاهتمام باللغة العربية أيضا داخل الجامعات الخاصة والمدارس الأجنبية التي انتشرت في الآونة الأخيرة على مستوى العالم العربي والإسلامي، باعتبار أن ذلك الاهتمام مسئولية قومية وواجب تفرضه مقتضيات الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية في ظل سطوة الإعلام الجديد. وبالله تعالى التوفيق.

أهم المراجع

أولا: المراجع العربية

1. إبراهيم أبو محمد: النظام العالمي الجديد بين بريق الوعود وحقائق الاختراق، القاهرة: مكتبة الكيلاني، 2007م.
2. إبراهيم أبو محمد: منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، القاهرة: دار العواصم، 2009م.
3. أحمد علي سليمان: دور الإعلام في التعريف بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، عقدته جامعة إفريقيا العالمية بمدينة الخرطوم 29-30- صفر 1434هـ الموافق 11-12 يناير 2013م.
4. أشجان حامد الشديفات، خلود أحمد الخصاونة: واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية، المجلد 1، العدد 6، يوليه 2012م.
5. انتصار إبراهيم عبد الرازق، صفد حسام الساموك: الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول، 2011م.
6. برهان غليون: رهانات العولمة، سلسلة مقالات نشرت في جريدة الاتحاد الظبيانية عام 1991م.
7. ثروة شمسين: دور وسائل الإعلام في العملية التربوية، الجامعة الإسلامية في غزة.
8. جلال أمين: العولمة والدولة، ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير: أسامة أمين الخولي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1/1998).
9. جمال سلطان: الإعلام الإسلامي وتحديات العولمة، موقع المختار الإسلامي 6 جمادى الآخرة 1436هـ2015/3/26م.
10. حسن بن أبو بكر العولقي: دور المدرسة في التربية الإعلامية الواقع والمأمول، مقدم إلى ندوة منظمة من قبل كلية التربية – جامعة الملك سعود ومنظمة التربية الإعلامية وزارة التربية والتعليم.
11. حنان أحمد رضوان: التعلم بالحوار والاستكشاف: مدخل ما بعد حداثى لأساليب التعليم والتعلم، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية بجامعة بنها، الذي عقد خلال الفترة من 22-21يوليو 2010م.
12. حنان سعيد مقبل الحربي: معوقات التربية الإعلامية المدرسية، مقدم للمؤتمر الأول للتربية الإعلامية الرياض 4-7 مارس 2007م.

13. خالد بن حمد بن سالم الغيلاني: دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي لدى طلاب مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية 5-10 في سلطنة عمان: دراسة ميدانية تحليلية مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس: التربية وعلم النفس: ع 36، ج 1، 2012.
14. سامي زهران: محاضرة بعنوان "ثورة الإعلام الجديد"، نظمها نادي القصيم الأدبي بالتعاون مع كرسي صحيفة الجزيرة للدراسات الإعلامية بجامعة القصيم، بريدة: وكالة الأنباء السعودية، 11 مايو 2011م.
15. سعود صالح كاتب: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع.. الفرص والتحديات، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، عقدته جامعة الملك عبد العزيز بجدة، بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، 18-20 محرم 1431هـ/ 13-15 ديسمبر 2011م.
16. سعود صالح كاتب: الإعلام القديم والإعلام الجديد، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 2002م.
17. سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، دمشق: مجلة جامعة دمشق – المجلد 26- العددان: الأول - الثاني 2010م.
18. سيار الجميل: العولمة والمستقبل: استراتيجية تفكير العرب والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان/ بيروت: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
19. شيرين خليفة: الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، غزة: الجامعة الإسلامية 2012م.
20. صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط3، الرياض: مكتبة العبيكان، 2003م.
21. صالح حسين سليمان الرقب: العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، بحث مقدم لمؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي)، عمان – الأردن سنة 2008م.
22. عامر الأسمري: مخاطر العولمة علينا، موقع الألوكة: تاريخ النشر 19صفر 1431هـ / 3 فبراير 2010م.
23. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر: التربية الإعلامية: الأسس والمعالم، ورقة مقدمة (للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية) عقدته وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، بمدينة الرياض خلال الفترة من 13 - 17صفر 1428هـ / 4 - 7 مارس 2007م.
24. عيسى عيسى العسافين: المعلومات وصناعة النشر، دمشق: دار الفكر، 2001م.
25. فايز الشهري: الإعلام الإلكتروني والأمن، ضمن كتاب: الإعلام الأمني قضاياه ومشكلاته، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1422هـ.

26. فهد بن عبد الرحمن الشمشيري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض، طبعة خاصة بالمؤلف، 1431هـ – 2010م.
27. فهد بن عبد العزيز الغفيلي: الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة، عمان: معهد الإعلام الأردني، 1432هـ.
28. فيصل القاسم: ديكتاتورية الإعلام، القدس العربي 27 فبراير 2015م.
29. ليلى رشاد البيطار، علياء يحيى العسالي: مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم في مؤتمر: (العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات)، عقدته جامعة النجاح الوطنية، خلال الفترة من 17–18 أكتوبر 2009م.
30. المثنوي العربي، للعلامة بديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالحى، دار سوزلر للنشر، المجلد الأول، ط2، 1994م.
31. محمد أبو عاصي: تاريخية النص القرآني–تحليل وتعقيب، سلطنة عمان، كلية الشريعة والقانون، 1997.
32. محمد الجوهري حمد: العولمة والثقافة الإسلامية، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002م.
33. محمد حمدان: العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة لندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس، التي عقدت خلال الفترة من 15–17 أبريل 2004م.
34. محمد بن شحات الخطيب: دور المدرسة في التربية الإعلامية، مقدم (للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية) عقدته وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، خلال الفترة من 13 – 17صفر 1428هـ/ 4 – 7 مارس 2007م، بمدينة الرياض.
35. محمد موسى البر: الإعلام الإسلامي (دراسة تأصيلية)، القاهرة: دار النشر للجامعات، 1431هـ / 2010م.
36. محمود قظام السرحان: الإعلام الأمني والشباب، ضمن كتاب: الإعلام الأمني قضاياه ومشكلاته، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1422هـ.
37. محيي الدين عبد الحليم: إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر: سلسلة كتاب الأمة، العدد 64، يوليو1998م.
38. محيي الدين عبد الحليم: التربية الإعلامية في عصر الطغيان الإعلامي، الكويت: مجلة الوعي الإعلامي، عدد 532، 2010/9/3م.
39. محيي الدين عبد الحليم: التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية، ضمن كتاب: الإعلام الأمني قضاياه ومشكلاته، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1422هـ.

40. منال محمد أبو الحسن فؤاد: التربية الإعلامية للوالدين، بحث منشور في الجزء الثاني من أعمال ندوة (نحو والديه راشدة من أجل مجتمع راشد) نظمها مركز الدراسات المعرفية، كلية التربية بسوهاج خلال الفترة من 30-31 مارس 2004م.

41. مها فالح ساق الله: تقرير عن ماهية الإعلام الجديد (ضمن مساق موضوع خاص في برنامج ماجستير الصحافة) مقدم إلى قسم الصحافة والإعلام كلية الآداب الجامعة الإسلامية- غزة، إشراف: د. أحمد عرابي الترك، 2013م.

42. يحيى بن محمد حسن زمزمي: مسؤولية علماء الأمة في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء القرآن الكريم، بحث مقدم لمؤتمر (تداعيات انحسار المد الإسلامي وأولويات العمل(بكلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن خلال الفترة من 19-21شوال 1426هـ.

ثانيا: المراجع الأجنبية

43. Hamdan, M. (2004).http://www.afk aronlineorglarabic/archives/avr-mailSenge, Peter and Others (2000). (Schools that learn(A fifth Discipline Resource, New York: Doubleday.

44. Hobbs, R. (1998). Literacy in the information age. In J

45. McDeromtt, M. (2007). Critical literacy: Using media to engage youth in inquiry, production, reflection, and change.

46. www.computeruser.com/resources/dictionary/Online, 20-05-2015